

## أضواء البيان

@ 149 @ .

وقوله : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } ، أما المعنى العام فإن القرآن كله ، والرسالة المحمدية كلها ، بل وجميع الرسائل : إنما جاءت لتقرير هذا المعنى ، بأن لا سبحانه واحد أحد . بل كل ما في الوجود شاهد على ذلك . .

كما قيل : كما قيل : % ( وفي كل شيء له آية % تدل على أنه الواحد ) % .

أما نصوص القرآن على ذلك فهي أكثر من أن تحصى ، لأنها بمعنى لا إله إلا الله . .  
وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، إشارة إلى ذلك في أول الصفات وفي غيرها ، وفي البقرة { وَإِلَٰهُكُمْ إِلَّا هُوَ ۚ وَوَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } . .

وفي التوبة : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ۚ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ } ، فجاء مقرونا بلا إله إلا الله . .

وفي ص قوله : { قُلْ إِنْ زَعَمَآ أَنزَا ۖ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ ۖ إِلَٰهٍ إِلَّا ۚ اللَّهُ ۖ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ } . .

وكما قدمنا أن الرسالة كلها جاءت لتقرير هذا المعنى ، كما في قوله : { هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّبِإِ ۖ وَلِيُنذِرَ ۖ وَآيَاتِهِ ۖ وَلِيَعْلَمَ ۖ وَأَنزَمَآ هُوَ ۚ إِلَٰهٌ وَوَاحِدٌ } ، سبحانه جل جلاله وتقدست أسماؤه ، وتنزهت صفاته ، فهو واحد أحد في ذاته وفي أسمائه وفي صفاته وفي أفعاله . .

وقد جاء القرآن بتقرير هذا المعنى عقلاً كما قرره نقلاً ، وذلك في قوله تعالى : { قُلْ ۖ لَوْ ۖ كَانَ مَعَهُ ۖ آلِهَةٌ ۖ كَمَا يَقُولُونَ ۖ إِذَآ لَآ يَتَّغَوُا ۖ إِلَٰهِي ذِي الْعَرْشِ ۖ سَبِيلًا \* سُبْحَانَ ۖ وَتَعَالَى ۖ عَمَّا يُقُولُونَ ۖ عُلُوًّا كَبِيرًا } . .

وقوله : { لَوْ ۖ كَانَ فِيهِمَا ۖ آلِهَةٌ ۖ إِلَّا ۚ اللَّهُ ۖ لَفَسَدَتَا } . .

فدل على عدم فسادهما بعدم تعددهما ، وجمع العقل والنقل في قوله : { مَا اتَّخَذَ ۚ اللَّهُ ۖ مِنْ وَلَدٍ ۖ وَمَا كَانَ مَعَهُ ۖ مِنْ ۖ إِلَٰهٍ ۖ إِذَآ لَآ يَذَّهَبَ ۖ كُلُّ ۖ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ ۖ وَلَآ عِلَآلَ ۖ يَعْضُهُمْ ۖ عِلَآلَى ۖ بَعْضٌ ۖ سُبْحَانَ ۚ اللَّهُ ۖ عَمَّا يَصِفُونَ } . .